السنة الخامسة
النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
المجلد ٤ العدد ٥٨

يوم الثلاثاء
١١ شباط ١٩٤١

الاشتراك:
فى فلسطين: عن سنة ٢٠٠ ملا
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי (תוספת ל"אמר")
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

تضامن الديمقراطية على اختلاف نزعاتها

زار انكلترا مؤخراً المستر ويلكي، منافس المستر روزفلت فى الانتخابات الاخيرة لرئاسة الولايات المتحدة. اما الغاية التى جاء لاجلها الى انكلترا فى هذه الظروف الغير العادية فهى تفقد الامور الحربية هناك والاطلاع عليها بدقة تامة، لكى يساعد الرئيس روزفلت، منافسه الفائز بالامس، على تقديم اكبر قسط ممكن من المساعدة لانكلترا!

فما هو السر فى هذا التضامن المطلق اليوم بين المتنافسين المتخاصمين بالامس ياترى؟

ان حل هذا اللغز ليس صعبا، بل ظاهراً للعيان. ان هتلر قد اشهر الحرب على نظام لا يزال احسن واسمى نظام اجتماعى اوجدته المقدرة الانسانية. ونعنى به النظام الديموقراطى! نعم، ان هذا النظام لم يحل الى الآن المشكلة الاقتصادية الكبيرة الا وهى عدم التساوى بين الناس من الوجهة الاقتصادية. نعم، أنه لم يمنع الى الآن وجود طبقات مختلفة فى كل امة لا تتمتع بثروة الامة بالتساوى. نعم، ان النظام الديموقراطى لم يمنع الى الآن نشوب الحروب بين الامم من جديد. ولكنه على رغم كل هذه الامور، لم تعرف الانسانية الى الآن نظاما خير منه، وهو وحده يساعد على تقدم جميع الطبقات وجميع افراد المجتمع الانساني. ان هذا النظام لهو الضمان الوحيد لتمكين كل فرد وكل طبقة من التوصل الى تحقيق العدل عاجلا ام آجلا.

وللديموقراطية مراحل. اما مراحلها الاولى فحافلة بجملة مشاكل مختلفة. ولكنه يجب علينا ان نذكر ان الديموقراطية هي ــ بالمعنى الحقيقي، العصرى ــ حديثة السن. ولذلك فان مشاكلها تعود الى كونها تجتاز دور الطفولة والنمو. اما النظام المعارض للديموقراطية، اى النازية والفاشستية، فاصله قديم، مرت عليه العصور والدهور: انه نظام العبودية الذى عرفه التاريخ منذ فجره.

وهناك فرق، لا بل فروق عديدة، بين النزعات السياسية الاجتماعية التى يتمسك بها الزعماء الثلاثة: روزفلت وويلكي وتشرتشل. ثم هناك فرق آخر بين هؤلاء الثلاثة وبين زعماء العمال كالمستر اتلي. لكن النظام الديموقراطي هو الذى يجمع بين هؤلاء كلهم ويجعلهم يقفون فى صف واحد فى جبهة الدفاع عن الديموقراطية. ولا ينحصر الدفاع عن الديموقراطية فى انتظار المدافع حتى يعتدي عليه الاعداء، بل طريقة الدفاع تقضى باستجماع قوى الديموقراطية اينما وجدت وتوفرت فى سبيل مهاجمة النظام النازى الفاشستي وهدمه هدما باتا مطلقا.

هذا كان قصد المستر ويلكى من زيارته لانكلترا فى الظروف الحاضرة، الخطيرة، ولم تصده عنه الغارات الجوية على انكلترا. وقد كانت هذه الزيارة ضربة شديدة لهتلر الذى كان يعتقد بان التضامن يوجد بين الاشرار النازيين الفاشست فقط، حتى ذهب فى اعتقاده هذا الى الظن بان النظام الديموقراطى سينحل ويتفكك بسرعة على اثر انتصاراته فى سنة الحرب الاولى. لكن الحقيقة هي عكس ظنونه الشريرة. ان التضامن بين اقطاب النظام الديموقراطى هو بالحقيقة اقوى من تضامن الاشرار الذى يقوم على مصالح انانية ضيقة فقط. اما تضامن الديموقراطية فلا يقوم على المصالح الانانية فقط، بل هو تضامن فى سبيل الانسانية كلها عرضاً وعمداً.

...

التنظيم بعد التعاون

اصحاب البيارات قدوة للاخرين

نظن ان جميع ابناء فلسطين، من عرب ويهود، قد استقبلوا بارتياح وتقدير خبر تأسيس جمعية مشتركة لمزارعى الحمضيات. نعم ان الازمة التي حلت بفرع الحمضيات قد جمعت منذ زمن بين جميع ابناء فلسطين الذين يعنون بهذا الفرع. لكن مشكلة الحمضيات معقدة طويلة الامد ولذلك فليس بالامكان معالجتها بتنظيم مؤقت يقوم ويتلاشى بين حين وآخر. اننا لا نعرف كم تطول الحرب الحاضرة ومتى تنتهى. ولكن ما نخشاه هو ان مشكلة الحمضيات لا تنتهى بانتهاء الحرب، اذ من المحتمل ان بعض الاسواق التي كانت غنية فى السابق، سوف لا تعود بسرعة الى حالتها الاقتصادية الحسنة من جراء ضياع الثروة ودمار الاملاك فى الحرب، بحيث لا تكون قادرة بعد الحرب توًا على استهلاك اثمار الحمضيات بذات الكمية التي كانت تستهلكها فى الماضى. اضف الى هذا ازدياد محصولات الحمضيات فى بلدان شتى ومنها فلسطين ومصر الخ. ويجب ان لا ننسى ان ازمة الحمضيات فى فلسطين لم تبدأ مع الحرب، بل قبل نشوبها ببضع سنوات.

لذلك نعود فنقول ان هذه المشكلة طويلة الامد معقدة جداً، وهى تتطلب عناية دائمة وجهوداً عظيمة لحلها. اما الجهود العرضية والحلول المؤقتة، فمن شأنها ان تخفف شيئاً من وطأة المشكلة ولكنها لا تأتى بالحل المرتجى. وقد ادرك المؤتمر الاخير فى يافا واللجنة التنفيذية المشتركة التي انتخبت فيه، بان حل هذه المشكلة لا يتم سوى بتنظيم ثابت دائم.

اننا نرحب بهذا التنظيم ونرجو له التوفيق والنجاح. وفى البلاد مشاكل اقتصادية وثقافية واجتماعية اخرى لن يتسنى حلها الا باتخاذ ذات الطريق الذى اتخذه بعد تجارب عديدة مزارعو الحمضيات، ونعنى به طريق التنظيم الثابت، المشترك، بين العرب واليهود.

معرض الازياء في تل ابيب

كانت تل ابيب فى الاسبوع الماضى مركزاً لعناية ممثلى المحال التجارية الكبرى فى مصر والعراق وسوريا، حيث افتتح فيها معرض «الموضة» الربيعية لالبسة الرجال والنساء والاطفال.

افتتح هذا المعرض فى قاعة دار الصناعة فى شارع مونتفيورى وقد قام احد الرسامين بتزيين هذه القاعة فبدت بهجة للناظرين. وقد عرضت فيه نماذج الفساتين والمعاطف النسائية والرجالية وثياب الاولاد. كذلك عرضت مصنوعات العطور والتجميل، وادوات زينة الدار، وانواع النسيج مما يلائم فصلي الربيع والصيف المقبلين. وعرضت فى ردهة خاصة الالاعيب والدمى للاطفال.

اما الغرض من هذا المعرض فهو «ان يرى تجار البلدان المجاورة اننا نستطيع تجهيزهم بحاجات «الموضة» التي كانوا يستوردونها حتى اليوم من لندن وباريس» ــ كما قال الادون شنكار رئيس اتحاد اصحاب الصناعات.

وقد حضر افتتاح المعرض عشرون تاجراً من البلدان العربية المجاورة كما حضره كبار رجال الصناعة الفلسطينية، ووقف الادون هاختمان نائب رئيس اتحاد اصحاب الصناعات خطيباً فقال: ان هذا المعرض يقصد منه تشجيع الصادرات الفلسطينية وستقام بعده معارض اخرى مثله. ثم نوه بالمصاعب التي تعرقل سير المعاملات التجارية مع الخارج فى ايام الحرب هذه وشكر دائرة التجارة مع الخارج التابعة للوكالة اليهودية، واتحاد اصحاب التجارة لقاء مجهودهما فى التغلب على هذه المصاعب التي ادت الى توطيد العلاقات التجارية مع مصر وافريقيا الجنوبية والهند ونيوزيلاندا. وبعد ان احتفى الخطيب بالضيوف قال «اننا لا نستطيع منافسة بلدان الخارج بالاعلان ولكننا ننافسها بجودة المصنوعات» وهذا مما سيؤدى الى جعل فلسطين المجهز الرئيسى لحاجات «الموضة» للبلدان المجاورة.

وبعد ان طاف الضيوف فى المعرض اعربوا عن ارتياحهم الشديد لمعروضاته. وقد افتتحوا لانفسهم مكاتب خاصة فى دار الصناعة يقابلون فيها اصحاب الصناعات بشأن تقديم الطلبيات التجارية لهم. وقد قدم الى فلسطين خلال الاسبوع المنصرم تجار آخرون من مصر وفلسطين لذات الغرض.

...

اجتماع مدرسى اللغة العربية

فى قرى العمال اليهودية

جتمع يوم الاربعاء الماضى في دار العمال اليهود بحيفا معلمو اللغة العربية فى قرى العمال اليهود للبحث فى برنامج التعليم لطلاب الصف الثانى (من العمال لا من الاولاد). وقد عرضت الدائرة العربية للوكالة اليهودية على المجتمعين برنامجاً للتدريس للبحث فيه والاشارة الى ما قد يكون فيه من نقص او الى ما يحتاجه من زيادة فى المواد والتفاصيل.

اما مدة التعليم فى الصف الثانى الذى وضع لههذا البرنامج فهى ستة اشهر، يكرس خلالها كل طالب عدداً معيناً من الساعات فى كل اسبوع للدرس. وقد طلبت الوكالة من كل قرية بعثت اليها بمعلم على نفقاتها ان تعفي كل طالب من هؤلاء الطلاب من العمل عدة ساعات فى الاسبوع، لكى يستطيع تكريس تلك الساعات للدرس باجتهاد، دون ان يكون متعبا جداً من العمل اليومى.

اما البرنامج الذى عرض للبحث فقد احتوى على قسمين: قسم يعالج تعليم اللغة العامية، وآخر يعالج تعليم اللغة الفصحى. وقد دار البحث حول ضرورة الملائمة بين هذين القسمين، وحول اسلوب التعليم وكيفية تدريس الصرف والنحو، واتقان اللفظ، وتحسين الخط، ومسألة تمكين الطلاب من بلوغ الغاية المنشودة وهى فهم الاخبار المنشورة فى الصحف العربية والاذاعات بالعربية. وبحث المجتمعون ايضاً فى مسألة كتب القراءة المدرسية الفلسطينية والمصرية وقد عرض عليهم البعض منها.

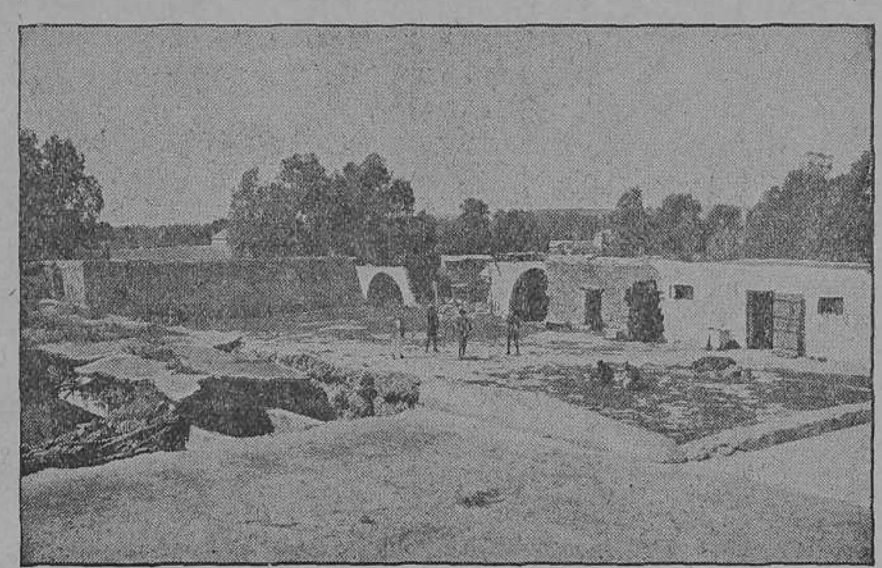
وكان من جملة الحاضرين في الاجتماع عدد من المعلمين وممثلون عن بعض القرى والدائرة العربية فى الوكالة اليهودية ومفتش اللغة العربية في المدارس اليهودية الدكتور ولفنسون، والاستاذ ي. شموش معلم الآداب العربية الحديثة في الجامعة العبرية، واعضاء قلم تحرير هذه الجريدة.

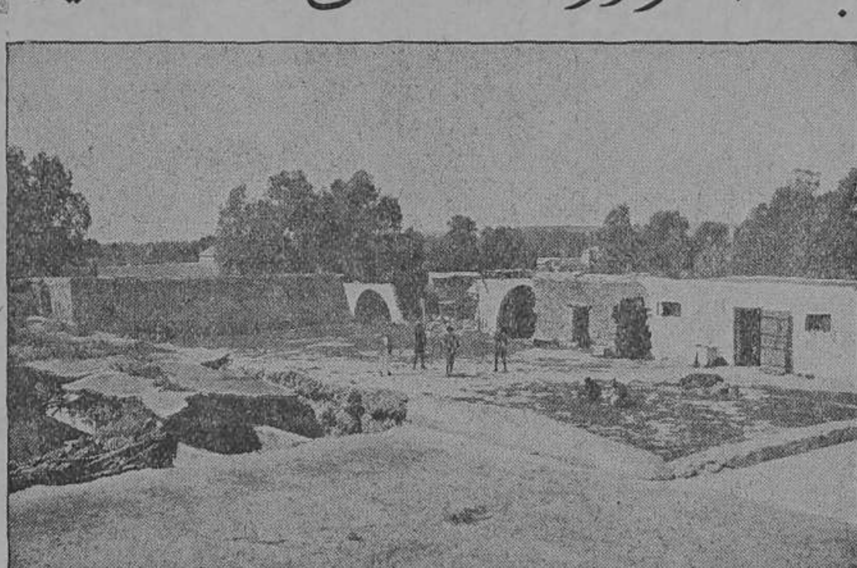
«العالم يعاقب على جرمه لليهود»

جاء من نيويورك ان القائد الاميركى و. هودزيس تبرع بمبلغ كبير من المال لصندوق اعانة اللاجئين اليهود في اوروبا. وارفق هذا القائد المسيحى تبرعه برسالة الى الهيئة اليهودية الاميركية التي تشرف على هذا الصندوق قال فيها: «انه يعتقد تمام الاعتقاد بان العالم يقاسى الآن عاقبة جرمه الكبير الذى اقترفه نحو اليهود. «ان العالم بقي مكتوف الايدى ازاء الاضطهاد الذي انزله هتلر وسائر الطغاة امثاله على اليهود ــ فاستحق القصاص».

بمناسبة مرور ٥٠ سنة على انشاء الخضيرة

من مناظر الخضيرة





الخان الذى اوى اليه طلائع السكان لدى: اسيسهم القرية



والخضيرة اكثر القرى اشجاراً

في ميادين الحرب والسياسة

انتهى الاسبوع الاخير بفوز باهر للقوات البريطانية فى ليبيا باحتلالها ميناء بنغازى — اكبر واحسن ميناء فى ليبيا. وقــد وقعت غنيمة عظيمة فى ايدى البريطانيين على اثر احتلال هـذا الموقع العظيم الشأن. لـكن ما يهم مركز القيادة البريطانية الفائزة فى القـاهرة ليست الغنيمة على رغم عظمتها، بل تغير الموقف الحربى ازاء ايطـاليـا، الذى سـببه هـذا الفوز.

قاعدة حربية جديدة

ان من يلقي نظرة على خارطة ليبيا يرى ان هذا الفوز اوشك ان يلغى انعزال جزيرة مالطا البريطانية عن القواعـــد البريطانية المحصنة فى البحر المتوسط، كما كانت الحـــال الى الآن. هذا لان بنغازى قريبة نسبيا من مالطاء بينما الاسكندرية بعيدة جداً عنها . ولم يكن للقوات البريطانية الى الآن ميناء صالح فى شاطىء ليبيا، تستطيع السفن والبوارج الحربية الدنو منه بدون خطر او عائق. لذلك وجـــدت قوات الجنرال وايفل صعوبات في التقدم على شـاطىء ليبيا القفر. زد على ذلك ان بنغـازى غنية بمائها العذب ايضا، وهذا ماسيسهل مهمة الجيش المتقدم الآن بسرعة نحو طرابلس الغرب — آخر قاعـــدة ايطـــالية فى ليبيـا.

ضربة للاسطول الطليانى

كانت بنغازى قاعدة عرقلت ايطاليا منها سير البواخر البريطانية فى البحر المتوسط. اما احتلال هذه القاعدة فقد الغى مرسى الغواصات والبوارج الحربية الايطالية فيه. ولهذا اهمية كبيرة لان الخطر على اسطول العدو سـيزداد مع تعدد القواعـد والمراســى للغواصات البريطانية والعكس بالعكس. اى ان خطر العدو يقل بنقصان عدد القواعد التي فى حوزته. ومن المعلوم ان بنغازي كانت الى الان من اهم مصادر الخطر على الاسطول البريطانى المتنقل الدائم الحركة بين شواطىء ايطاليا وشواطىء ليبيا.

قوة ويغان تتعزز

وليس من شك فى ان لهذا الفوز تأثيره العظيم على موقف حكومة فيشى، وبالاخص على الجنرال ويغان، حاكم افريقيا الشمالية الفرنسـية ازاء طلبات المانيا اليائسة من فرنسا. لان اضمحلال القوة الايطالية فى افريقيا الشمالية تعزز قوة الجنرال ويغان وموقف المرشـال بيتان فى آن واحد. ولم نعد نسمع من ايطاليا مطالبتها بتونس بعد ان تقدمت الجيوش البريطانية نحو حدود تونس! ان ايطاليا المنهزمة، المندحرة، لا تستطيع ان ترفع الآن رأسها بكبرياء وتطالب جارتها فرنسا فى تونس بان تسلمها هذه المنطقة! لا بل انها تخاف الآن، وتخاف معها المانيا الهتلرية، ان ينضم الجنرال ويغان الى قوة الجنرال وايفل وبهذا يقضى على الدولة الايطالية كلها فى مدة قصيرة. هكذا اصبح الآن الجنرال ويغان، بفضل الانتصارات البريطانية، اعظم قوة واهمية من ذى قبل.

متانة فرانكو فى ازدياد

ومما لا شك فيه ايضا ان لهـذه الانتصارات الهامة تأثيراً عظيما فى اسبانيا كذلك. ان حكومة اسبانيا الحاضرة قد توصلت الى ماهى عليه اليوم بفضل الجهود والمساعدة الحربية والمالية الايطـــالية والالمانية. وقد بذلت هاتان الدولتان كل ما بذلتاه فى اسبانيا توقعا من الجنرال فرانكو ان يفى دينه لهما بتقديمه المساعدة الحربية ضد بريطانيا العظمى بعد نشوب الحرب. اما قصدهمـا فقد كان ولا يزال الضغط على جبل طارق واحتلاله النهائى بواسطة اسبانيا الـكائنة بجواره. لـكننا لا نبالغ اذا قلنـا ان الفوز السياسى الاكبر الذى نالته بريطانيا الى الآن فى هـــذه الحرب بعد الفوز فى الولايات المتحدة، لهو فوزهـا السياسى فى اسبانيا. انه على رغم الاعتراف بالجميل لموسولينى وهتلر رأى الجنرال فرانكو نفسه مضطراً الى عدم معاداة بريطانيا العظمى. وقد اضطر الى ذلك لاسباب شتى، داخلية وخارجية، لـكن الانتصارات البريطانية فى افريقيا وفى البحر المتوسط هى التي زادت موقفه ازاء النازيين والفاشست متانة. وكل انتصار جديد فى ميدان افريقيا يعزز موقف الجنرال فرانكو ويزيد فى معارضته لهمسات رسل هتلر.

توقع العالم حدوث تغييرات هامة

(البقية في الصفحة ٣)

التعاون بين مصر ويهود فلسطين

فى الشؤون الصحية

قدم الى فلسطين مؤخراً الدكتور نقيب بك مدير مســتشفى الملك فـؤاد «المؤاساة» فى الاسكندرية للبحث عن ممرضات لهـذا المستشفى، فاتصل وسعادة القنصل المصرى بالمراجع اليهودية المختصة ووقع الاتفاق على اختيار ثمانى ممرضات حاملات شـهادات مدرسـة «هاداسا» للتمريض لهـــذه الغاية. وفى يوم الخميس المـاضى اجتمع ممثلوا المراجع اليهودية المختصة وسعادة القنصل المصرى والدكتور نقيب بك في قاعة مدرسـة هنريته سولد للممرضات التي انشأتها «هدا-ـا» على جبل الطور فى القدس للاحتفاء بالممرضات الثمان قبل مغادرتهن فلسطين.

ترأس الحفلة الدكتور ياسكى مدير «هاداسا» فخص المقـام بكلمة مناسبة. ثم تلاه الادون ابشتين بالنيابة عن الوكالة اليهودية، والادونة كانتور مديرة مدرسة الممرضات والادونة حايقين عن جمعية الممرضات حاملات الشهادة، والادون المالح عن المجلس الملي اليهودي. فنوه الجميـــع باهمية هذا التعاون الطبى الانساني بين مصر وفلسطين لا سيما وان فلسطين اظهرت استعدادها لتلبية طلب جارتها رغم ان الظروف الحربية تستدعى بقاء ممرضات فلسطين فيها احتياطا للطوارىء. كذلك اعرب الخطباء عن املهم بان الممرضات المسافرات ستحرصن على رفع اسم «هاداسا» فى مصر باخلاصهن في الخدمة.

ثم خطب سعادة القنصل المصرى خيرت بك فقال انه واثق من ان الممرضات سوف يلاقين فى مصر كل حفاوة واكرام، ونوه بان مصر لا تميز بين امة واخرى ودعا للمسافرات بالتوفيق وشكر لمن اعانه والدكتور نقيب بك على اختيارهن وخطب الدكتور نقيب بك ايضا فاعرب عن شكره الجزيل، وقال انه فى اثناء مكوثه في فلسطين شعر انه موضع اكرام الجميع، وان الجميع مستعدون لاعانة مصـــر وانتشالها من العازة الى الممرضـات بعد ان غادرتها الممرضات الالمـانيات وانضممن الى الجبهة النازية، وخاطب الدكتور نقيب بك الممرضات فقال: كن على يقين من انكن سوف تجدن انفسكن فى مصر كما لو كنتن فى فلسطين، ودعا لهن بالتوفيق والنجاح.

واخيراً قامت الادونة هنريته سولد فخاطبت الممرضات بحرارة وقالت:

لا تنسين ان البلاد التي ستعملن فيها قد عمل فيها قبلـكن يهودي جليل هو الحاخام والطبيب موسـى بن ميمون فرفع شأن الطب ورجاله، فـكن من اتباعه فعليكن ان تتخذنه لـكن مثلا.

وسافرت الممرضات ذات النهار فى القطار يصحبهن موظف خاص من القنصلية المصرية، وطار الدكتور نقيب بك الى الاسكندرية وقام باستقبالهن هناك.

• • •

اللورد لويد وزير المستعمرات البريطاني الذى توفى مؤخراً على اثر مرضه ، وقد تعين خلفاً له اللورد موين وزير المسـتعمرات البريطانى الجديد وزعيم مجلس اللوردات



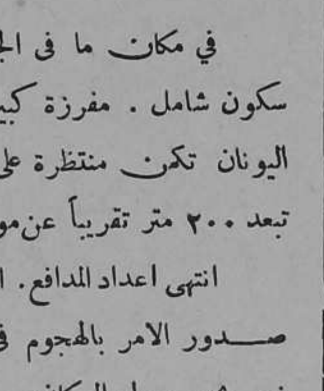
الجنرال لونغمور قائد قوات الطيران البريطانية الاعلى فى الشرق الاوسط



الجنرال اوكونير احـــد القواد المساعدين للجنرال ويفـل

كيف يحارب الطليان في البانيا

في مكان ما فى الجبهة الالبانية سكون شامل . مفرزة كبيرة من جنود اليونان تكمن منتظرة على حدود غابة تبعد ٢٠٠ متر تقريباً عن مواقف العدو.



انتهى اعداد المدافع. المفرزة تنتظر صـــدور الامر بالهجوم فى كل لحظة. نسر يحوم حول المـكان. صدى قصف المدافع يسمع من بعيد.

صدر الامر بالهجوم. يثب الجنود اليونان الى الامام بحراب مصوبة. نداءاتهم «اثيرا» و «فوسكوستون» تشق عباب السماء.

امر عجب. من خنادق العدو لا تصدر طلقة واحدة، ولا تسل حربة. بدل ذلك يرى المهاجمون ٥٠—١٠٠ يد تبرز من خنادق الطليان. «غريقو بونو! غريقو بونو!» ينادى الطليان من داخل الخنادق. «غريقو بونو! مورته موسـولينى!» (اليونان طيبون! الموت لموسولينى!)

بعد دقائق معدودة تصبح المفرزة الايطالية فى اسر اليونان.

•

تنم وجوه الايطاليين عن مخاوف، لان زعماء الفاشست وصفوا لهم اليونان اشراراً باطشـين. ولذا فالآن، بعد وقوعهم في اسرهم، تراهم يدهشون لما يقابلهم اليونان به من حسن معاملة. وعلى الخصوص اشتدت دهشة احدهم — وكان قد اصيب بجرح فى ســـاقه، فسار الى مكان حشد الاسرى يسنده اثنان من رفاقه — لما رأى جندياً يونانياً يدنو منه ويقدم له جرعة كونياك.

— هل تتفضل علي بجرعة اخرى؟

اجل. يقـدم له اليونانى زجاجة الـكونياك ثانيـة. فيعجب الايطـــالى ويسأله: من انتم — ارجال فرقة الصليب الاحمر السويسرى؟

— كلا، اننا جنود يونانيون.

•

وحين ينشـغل الجنود بتفتيش جيوب الاسـرى وتقسيمهم فرقا فرقا، يتبادل معهم من يعرف الايطـالية منهم الحديث التالى:

— نراكم تنادون دائما «غريقو بونو» فلماذا اذن تحاربوننا؟

فيجيب الطليان دفعة واحـــدة: موسولينى، موسوليني. ويضيف احدهم: عرفنا ان لا جريرة لليونان. ويضيف آخر: كنت طالب علم فى روما. فقال لي الفاشست انى اذا ابيت الذهاب الى البانيا يقطعون تعيين المؤن عن والدي. فماذا كان فى استطاعى فعله؟

تظهر سـيماء الجوع على الـكثيرين من الاسرى وهم يقولون انهم لم يتناولوا طبيخاً ساخناً طول الاسبوع الاخـــير. اما الجنود اليونان فيوزعون عليهم شوربة دسمة. واثناء الاكل يقص احد الاسرى الايطاليين: انى من سكان جنوبى ايطاليا. حقولى صغيرة لا تكفى لســـد حاجاتي ولـكن الضباط قالوا لنا انهم سيعطوننا حقولاً واسعة هنا. قالوا لنا ان الدوتشه قد مهد كل شيء، بحيث لن تسفك قطرة دم واحدة ... قالوا لنا ان اليونان لن يدافعوا عن انفسهم ...

•

وجد دفتر مذكرات فى جيب احد الاسرى، وهذا ما دونه فيه على عجل:

٣٠ تشرين الثاني: صقيع وثلج. اننا نموت جوعا وتعـباً بعـــد التنقلات الـكثيرة. لنا خيمة واحدة صغيرة فقط واحرام واحد. اليوم لم يمت منا الا القليل.

١ كانون الاول: معارك شديدة. جرحى وقتلى كثيرون، منهم الـكابتن والطبيب. ثلج جديد. ان البرد لا يطاق.

٤ كانون الاول: صدر الينا امر بعدم الانسحاب، ولـكن البرد شديد جـــداً. اننا نخشى عاقبة وخيمة. ما العمل؟ — ان العدو يهاجم ساعات متواصلة. خسائرنا فادحـة. عند الغروب يعاود العدو هجومه.

٥ كانون الاول: ان آخرتنـا ظاهرة امام اعيننا. فالعدو يهاجم من اعالى الجبال بقوات عظيمة. اننا نحاول الثبات. الـكابتن يهرب. الميجر يحاول شد ازرنا. ولـكننا اقـلاء. لقد قتل الـكثيرون. بعـد ان احتل العدو اهم المواقف اعتزمنا التسليم. ان سخطنا شديد على اولئك الذين لم يحسنوا قيادتنا. عجباً كيف بقيت انا فى قيد الحياة...

*

اظهر الطليان الذين اشـتركوا فى حرب اليونان اعجاباً شديداً بمزايا الجيش اليونانى. وقد حصل ان بعض ضباط المدفعية الايطاليين الذين وقعوا في اسر اليونان صافحوا رجال المدفعية اليونانية اعجاباً برمايتهم الســـديدة. وقد سادهم الاعتقـــاد بانه لا بد يوجـــد بينهم بعض ضباط المدفعـــية الفرنسيين. ولـكن اليونانيين قد برهنوا للملأ انهم لا يحسنون استعمال مدافعهم فقط بل ويحسنون استعمال مدافع الايطاليين ايضاً. وحدث ان اغتنموا فى معركة فريماتى مدافع ايطالية من طراز خاص لم يألفوه من قبل، فعلمهم الاسرى من رجال المدفعية الطليان كيفية استعمالها.



يتوغل الجنود الاحباش تحت قيادة الضباط الاوسـترالين فى غابات الحبشة، وفى الصورة بعض هؤلاء الضباط وجنودهم ساعة الاستراحة



منظر لمخازن بنزين تشتعل بنار قنابل الطيارات البريطانية المغيرة

تقدم الثقافة والصحة في تركيا الحديثة

ان التعليم الابتدائى فى تركيا الحديثة اجبارى ومدته فى مدارس الحكومة خمس سنوات، اى منذ سن السابعة الى الثانية عشرة. والمدارس فى تركيا على ثلاثة انواع: ا — ابتدائية مختلطة للذكور والاناث معاً — ومدة الدراسة فيها ٥ سنوات فى المدن و ٣ فى القرى. ب — مدارس اعدادية ومدة الدراسة فيها ٣ سنوات، او مدارس فنية مدة الدراسة فيها خمس سنوات، والتعليم فيها منفرد، فيتعلم الذكور الصناعات اليدوية والتجارة والحدادة الخ. بينما الاناث يتعلمن الخياطة وصناعة القبعات والازهار الاصطناعية وتدبير شؤون المنزل الخ. ومن هذه المدارس — المدارس التجارية ايضاً وتتراوح مدة الدراسة فيها بين ٤ و ٦ سنوات. ج — المدارس الثانوية — ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.

ومعاهد العلم العليا فى تركيا الحديثة هي الجامعة فى الآستانة وفيها ٥ اقسام للاداب، والطبيعيات، والحقوق، والاقتصاديات، والطب. والتعليم فيها يدوم اربع سنوات ما عدا معهد الطب الذى تبلغ مدة الدراسة فيه ٦ سنوات. وقد ضم الى هذه الجامعة سنة ١٩٣٣ ثلاثون أستاذاً من اللاجئين الالمان ومنهم بعض اليهود ايضاً. الى جانب ذلك توجد جامعة فى انقرة وفيها معهد للحقوق وآخر للاداب، ومعهد «غازى» للتربية والتهذيب، ومعهد للعلوم السياسية، ومعهد للفنون الجميلة والموسيقى والتمثيل. وللاقليات مدارس خاصة تراقب الحكومة تعليم التركية والتاريخ فيها.

والتعليم فى جميع المدارس وكذلك فى الجامعة والمعاهد العلمية العليا التابعة للحكومة التركية مجانى. والطلاب الفقراء الحال يحصلون على قوتهم ومسكنهم مجانا ايضاً. ومن المعاهد العلمية العليا ما تقدم القوت والسكن لجميع طلابها مجانا.

والغاية المنشودة من التعليم فى تركيا هي تمكين جميع افراد الشعب التركي من اكتساب المعارف التي تؤهلهم للحياة الصالحة فى النظام الجديد. ولكن هذه الغاية لم تتحقق حتى الآن الا جزئيا. فالاحصاءات تدل على ان ٥٣ فى المئة من الاولاد فقط يؤمون المدارس. وهذا ناشىء عن الحاجة الى المعلمين والمدارس رغم الاموال الطائلة التى تنفقها الحكومة التركية فى هذا السبيل. وهذه حاجة لا تسد الا بمرور الزمن.

وللتربية البدنية مقام رفيع فى تركيا. وقد ظهرت نتائجها الميمونة بصورة خاصة على صحة المرأة التركية التي بقيت مئات السنين محجوبة.

ولا تعني الحكومة التركية بتعليم الناشئة فقط بل تعني بثقافة الكبار ايضا. والمراكز لتثقيفهم هى مراكز الشعب التي لا يخلو منها بلد يزيد عدد سكانه على ٥٠٠٠ نسمة. وهذه البيوت تلقى فيها المحاضرات وتعطى الدروس الفنية، ويقدم الاسعاف الطبى؛ وفيها المكاتب وغرف المطالعة والرياضة. وهى مفتوحة لكل رائد بقطع النظر عن دينه وحسبه.

وكانت تركيا الى نهاية الحرب العالمية السابقة تقسم الى قسمين: القسم الموبوء بالامراض، والقسم الخالى منها، وكانت الملاريا افتك الامراض فيها. ولقد كرست الحكومة الجديدة جهوداً جبارة فى مكافحة الملاريا وسائر الامراض. وهكذا تأسس فى اذنة معهد لاستئصال الملاريا وفرض على الاطباء جميعاً ان يقضوا فى هذا المعهد ٣ اشهر للتدرب على معالجتها. والسكان فى جميع المناطق الموبوءة يفحصهم الاطباء مرة فى كل سنة ويعالج المرضى منهم مجانا. وقد وزعت على المدارس والمصانع والجيوش وسائل الوقاية من هذا المرض. كما صرفت مياه المستنقعات وارغم سكان القرى المجاورة على المساهمة فى هذه العملية. وبذا احرزت نتائج عظيمة وهكذا فان القرى التي كانت من قبل مركزاً للملاريا قد طهرت منها تماماً.

والحكومة التركية تدأب على افتتاح المستشفيات والمستوصفات في جميع انحاء بلادها. وهى تقدم الادوية والعلاجات المطلوبة للمحافظة على الصحة العامة. كذلك تعنى الحكومة التركية بالايتام والمجاذيب فتفتح لهم الملاجىء اللائقة.

وتعنى الحكومة بصحة العمال فى المصانع الحكومية وهذا ما يؤدى بدوره الى تحسين الشروط الصحية فى المصانع الخاصة.

كذلك عنيت الحكومة بانشاء المساكن للعمال حول المصانع الجديدة وفى المناجم، كما انشأت قرى برمتها للمهاجرين القادمين من البلقان.

(عن «مجلة الشرق الاوسط» العبرية)



المستر وينان سفير الولايات المتحدة فى لندن



فرقة من المشاة الهندية تتوغل فى ارتيريا ويرى رجالها فى الصورة يجتازون نهراً

اللورد بادن باول

تنظيم دولى لنشر الاخوة بين الامم

ارسل الينا السيد جدعون ويكرت كلمة موجزة عن مؤسس الكشافة بادن باول ننشرها باضافة لمحة عن ماهية حركة الكشاف واهميتها.

فى هذا العهد المؤلم الذى نعيش فيه، يثير اعجابنا وشكرنا كل رجل تمكن من جمع كلمة ملايين من الناس، على اختلاف جنسياتهم وقومياتهم واديانهم، وتوحيدهم لاجل غاية انسانية واحدة. وقد ظهرت ظاهرة من هذا النوع فى الشهر الاخير، فى فلسطين كما فى جميع بلدان العالم ايضاً، على اثر وفاة الرجل النبيل، النزيه، مؤسس الكشافة الدولية، اللورد الانكليزي بادن باول.

ولقد سبق لهذه الجريدة حين نعي بادن باول ان تنشر صورته وبعض الشرح عنه، لكن تأثير وفاته فى اوساط الشبيبة الفلسطينية، العربية واليهودية على السواء، قد دفعنا الآن — فى هذه الايام التي تقام فيها حفلات التأبين للزعيم الراحل فى جميع نوادي الكشافة — الى كتابة نبذة عن اهمية الدور الذى لعبه فى ميدان الحياة الاجتماعية الدولية.

كان بادن باول من كبار المربين فى عصرنا مع انه لم يؤلف كتباً عن التربية بالمعنى المألوف انه رأى ان الشبيبة الحديثة السن تتمتع بنصيب وافر جداً من النشاط الذى لا يستثمر سواء فى التربية البيتية او المدرسية، لذلك قرر العناية بذلك النشاط الزائد فى الشبيبة وتنميته لصالح المجتمع الانسانى. هذا لان كل نشاط لا يستخدم لغرض حسن يتحول الى قوة مضرة هدامة. اما ميل الشبيبة الطبيعي فهو — حسب اعتقاد بادن باول — نحو الخير والجمال. لكن هذا الميل يحتاج الى تقوية دائمية لكى لا يتغلب عليه الميل الى الشر المعشش ايضاً فى طبيعة ابناء البشر. وكيف السبيل الى ذلك؟ بواسطة الصداقة والتآلف، اى بواسطة انضمام الشبان والشابات فى كتل وفرق منتظمة، تقوم على اصول المساعدة المتبادلة وحب الغير وترقية الميل الى مساعدة كل انسان، مهما كان جنسه واياً كان موطنه. ان بادن باول كان يعتقد بان «قوة الحب» الكامنة فى قلوب الشبيبة لا تكتفى بحدود الوطن الضيقة بل تتعداها الى حيث تشمل الانسانية كلها. انه ادرك ان فى تحديد الحب لابن الوطن قتلا لغريزة حب الغير على وجه العموم. اما الوطن بحدوده الضيقة فلا يخسر شيئاً من جراء تنمية «حب الانسانية» فى قلب الناشئة، بل بالعكس. هذا لان حب الغير متى حصر ضمن حدود معينة تشوه وجهه وامسخت صورته. وهكذا فان البلاد التي تزرع فى نفوس ناشئتها حب ابناء الوطن والعنصر وكراهة كل من سواهم، ان فى تلك البلاد نفسها يعتدى ابن الوطن على اخيه فى الوطن ايضاً لمجرد خلاف ينشب بينهما. هذا ما حدث فى السنين الاخيرة فى المانيا وايطاليا الخ. لكن بادن باول اراد تأمين السلام فى الوطن والعالم على السواء بتعزيز الميل الطبيعي الى الخير وترجيحه على الميل الطبيعي الى الشر. انه اراد ان يسود الاخاء فى العالم. وقد سعى الى تحقيق مناه ليس بالكلمات الخلابة، الرنانة، بل بواسطة تدريب الاحداث منذ صغرهم على الاتيان باعمال الخير البسيطة، العادية، التى وان كانت طفيفة جداً، فتكرارها الدائم، يجعلها طبيعة فيا بعد.

توفى بادن باول فى اواخر شهر كانون الاول الماضى فى كينيا (افريقيا الشرقية) وله من العمر ٨٣ سنة. اما حركة الكشافة فقد اسسها فى سنة ١٩٠٨ وهى تضم اليوم نحو ٥ ملايين من الشبان والشابات من جميع الاجناس والاديان المنبثين فى جميع انحاء الكون.

ومن دواعى الاسف ان الانانيين وذوى الطمع كثيراً ما يجدون تنظيم الكشافة عن مبادئه الانسانية فيستغلونه لاغراضهم غير الانسانية.

...

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

המאמץ בשביל פתרון בעית התיקונים במחוזות הכפריים נחשב כסימן אמתי ליקיצה החברתית והאנושית. ושכבות המשכילים, או רוב אנשיה לפחות בזמן הזה, מורכבות מבני הכפרים ובזה הם נושאים על גביהם חוב גדול לשכבה, אשר ממנה יצאו ועל כתפיה התנשאו. כלומר: שישארו כול חייהם תובעי תיקונים ודורשי פיתוח והתעוררות.

כי הממשלות אינן יכולות להסתפק בביצוע תוכניות לשרות חלק מתקדם מן העם, כמו תושבי הערים בלבד. כי רוב התושבים הם מבני הכפרים. אומנם יש להודות, כי בעית התיקונים בכפרים קשה הרבה יותר מהתיקונים בערים — מסבות שונות. כי הכפריים כמעט שלא ירגישו בעונים ואינם יודעים כי תנאי חייהם ובריאותם רעים. לכן אינם מפצירים בדרישת התיקונים כמו שעשו למשל העובדים בתעשיה בערים. ואומנם הצליחו פועלי התעשיה בהשגת חלק מדרישותיהם.

ואם אמרנו כי הפועלים ראוים באותה ההתענינות (عناية) המיוחדת בגלל הפגעות בריאותם וחייהם בבתי-החרושת במחלות וסכנות גדולות ונזק האבק והגזים והסמים, הרי מחובתנו לא לשכוח כי החקלאות בארצנו החמה, צריך לחשוב אותה גם-כן כתעשיה מזיקה, הצריכה להגנה בריאותית וחסות חברתית.

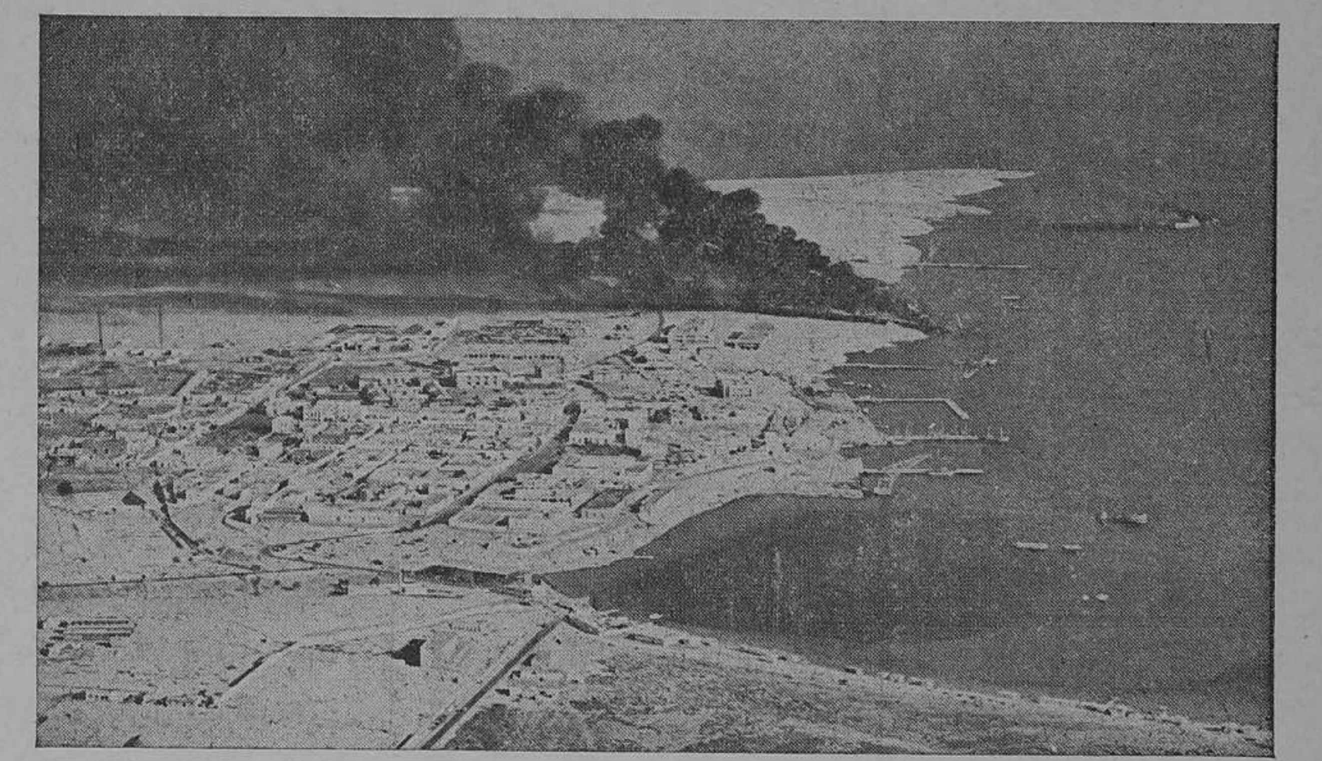
(מחוברת „אל-מוקתטף" המצרי)

ان السعي في سبيل حل مشكلة الاصلاح في المناطق القروية يعتبر الدليل الحقيقي لليقظة الاجتماعية والانسانية. فالطبقات المتعلمة او اكثر افرادها على الاقل في الوقت الحاضر، تتكون من ابناء القرى وهم بذلك يحملون فى اعناقهم ديناً كبيراً للطبقة التى منها برزوا وعلى اكتافها ارتفعوا. ذلك ان يظلوا طول حياتهم دعاة اصلاح وطلاب رقي وانهاض.

اما الحكومات فلا يمكن ان تكتفي بما تقوم به من مشروعات لخدمة فريق راق من الشعب مثل سكان المدن فقط. لان سواد السكان هم من اهل القرى. هذا مع الاعتراف بان مشكلة الاصلاح فى القرى اصعب بكثير من الاصلاح فى المدن لاسباب شتى. ان القرويين لا يكادون يشعرون بفقرهم ويجهلون احوال معيشتهم وصحتهم السيئة. لذلك لا يلحون في طلب اصلاحها كما فعل مثلا المشتغلون بالصناعة في المدن. وقد نجح عمال الصناعة في نيل قسط من مطالبهم.

واذا اعتبرنا ان العمال جديرون بمثل تلك العناية الخاصة بحكم تعرض صحتهم وحياتهم فى المصانع لامراض واخطار كبيرة واذى الغبار والغازات والسموم، فانه يجب الا ننسى ان الزراعة فى بلادنا الحارة يجب اعتبارها كذلك صناعة مؤذية، تحتاج الى وقاية صحية وحماية اجتماعية.

(عن مجلة «المقتطف» المصرية)



منظر جوى لطبرق والدخان يتصاعد من مخازن النفط المحترقة فيها

فى ميادين الحرب والسياسة

(البقية من الصفحة ٢)

فى فرنسا فى هذا الاسبوع بعد ان ظهر الضغط الشديد من قبل حكومة النازيين على حكومة المرشال بيتان. اما قصد النازيين الباشر الرئيسى فهو تسليم الحكم الى المسيو لافال، رئيس «الطابور الخامس» فى فرنسا وعبد هتلر الامين. ويريد هتلر تجريد المرشال بيتان — بواسطة لافال — من كل سلطة فعلية وتحويله الى لعبة فى ايدى النازيين.

لكن هذه المحاولات، الرفقة بالتهديدات، لم تنجح الى الآن. ان المرشال الشيخ قد اظهر صلابة روحية تخجل الشبان ولا سيما الخونة ضعاف الروح منهم. نعم انه نزل على ارادة النازيين فعرض على لافال الاشتراك فى الوزارة. ولكنه رفض كل الرفض الطلب بشأن تسليم رئاسة الحكومة له. لا بل انه خاف الفوضى المحتملة الوقوع كل يوم فى فرنسا وهو اي المرشال شيخ مسن، فاعلن بتسليم زمام الحكم للاميرال دارلان، رئيس الاسطول الفرنسي اي القوة الحربية المتبقية لفرنسا. كذلك تعين انه سيخلف المرشال فى حال عدم تمكنه من مزاولة الحكم.

فشل خطة الالمان

في احتلال ترعة السويس سنة ١٩١٥

كان صاحب الكلمة التالية الرأس المدبر لبعثة الاتراك العسكرية الى ترعة السويس وقائد قواتهم في المعارك التي دارت جنوبي فلسطين في سنى ١٩١٤-١٦. وقد نقلنا هذه النبذه من كتابه «مع الاتراك الى ترعة السويس» لما فيها من الطرافة.

كلفت بتنظيم البعثة العسكرية الى ترعة السويس. وقد تبين انه يعوزنا لهذا الغرض ٣٠ الف جمل فاشترينا الجمال من المقاولين، والتجار، والملاكين العرب ودفعنا ثمن كل رأس ١٠ جنيهات تركية ذهباً غالياً. ثم قسمنا هذه الجمال الى فرق تموين ذات ١٠٠—٢٠٠ رأس كل فرقة لتقوم بمهام النقل من وراء الجبهة اليها. ولم يكن تجهيز هذه البعثة من الامور الهينة في بلاد تنقصها السكك الحديدية والطرق المعبدة والصناعات كفلسطين في ذلك الحين.

هذا ومن اهم حاجات الخارج الى الصحراء ان يتزود بالماء. والسكان هنا يحفظون الماء بضروف من الجلد. ولكن كمية الضروف التى استطعنا الحصول عليها لم تكن كافية، فضلا عن ان اكثرها كان جديداً لا يصلح للاستعمال فوراً لانه يلوث الماء بلونه ورائحته الكريهة. ولذا اضطررنا الى استعمال صفائح النفط التي كانت متوفرة بكثرة.

عدا ذلك اقلقت بالنا مسألة نقل المرضى والجرحى في البادية. ومما شغل افكارنا كثيراً كيفية ردم ترعة السويس بحيث لا تتمكن السفن من اجتيازها. ولما كانت الترعة تمر في ارض رملية فان النسف بالمفرقعات لا ينفع فيها. وقد حالت الظروف القهارة دون استطاعتنا اغراق باخرة مشحونة بالاسمنت فيها — وكانت هذه الوسيلة المثلى لتحقيق غرضنا. واخيراً قر رأينا على ان نقيم فيها عارضاً من اكياس الرمل. وكان قرارنا هذا يستند الى ان آلات الحفر ستتعطل بخرق الاكياس فلا يسهل تمهيد الترعة من جديد. اما تنفيذ القرار فكان يستدعي جهوداً ووقتاً طويلا.

وفي تاريخ ١٥ كانون الثاني سنة ١٩١٥ خرجنا من خط غزا بئر السبع معان قاصدين ترعة السويس تحت قيادة احمد جمال باشا العليا.

قسمنا البعثة العسكرية الى قسمين وكان القسم الاول مؤلف من ٩٨٨٦ رجلا، و٨٠١ جواداً، و١٧٩٢ جملا، و٣٢٨ ثوراً. والقسم الثاني كان يشتمل على ٨٠٨٠ رجلا. هذا عدا ٧٥٠٠ رأس من الجمال كانت تقوم بنقل الماء والمؤن والعلف. تركنا المرضى والضعاف وقليلي الايمان وكذلك المركبات والكارات على حدود البادية. وكانت خطتنا ان لايكون في البعثة فم زائد او شخص او حيوان غير ضروري لكي نخفف من اعباء فرق التموين والعلف. كذلك قللنا الاحمال قدر المستطاع فلم نأذن للضباط ان يأخذوا معهم ما يزيد وزنه على ١٥ كيلوغراماً. اما الطابور التركي الثامن فلم يجهز لا بالخيم ولا بالمطابخ، فنام رجاله طول ايام السفر في البادية على الارض في الخلاء ومن ضمنهم القائد. وقترنا بالماء على الانسان والحيوان، ولم نأذن باستعمال هذا السائل الثمين للاغتسال. فآلمتنا ضرورة التنازل عن الاغتسال في الايام الاولى، ولكننا ما لبثنا ان اعتدنا على ذلك لان من طبيعة الانسان ان يكيف نفسه للظروف.

لم ينل الجنود من الطبيخ الساخن سوى الشوربة وذلك في يومى الراحة فقط. اما في سائر الايام فكان الجنود والضباط الاتراك يقتاتون بـ ٦٠٠ غرام من البقسماط وحفنة من الزبيب او التين او الزيتون في اليوم. ان بدني لا يزال حتى اليوم يقشعر لذكرى ذلك البقسماط الصلب كالحجر والذي كان يشبه الطين في طعمه. اجل انه لولا مزايا هذا الجيش التركي الذي يكتفي رجاله بالنزر اليسير فقط لما اقدمنا على اجتياز البادية. لم نتحمل الخسائر بالناس والبهائم حتى بلوغنا منطقة الترعة. كذلك كان عدد المرضى قليلا نسبياً. وقد مشى الكثيرون حفاة، بعضهم لانهم لم يعطوا حذاء، وبعضهم لانهم الفوا السير حفاة منذ نعومة اظفارهم. وتخفيفاً على الرجال تركنا حقائب الظهر على حدود البادية. وفي الحقيقة انه لم يكن من حاجة بها لان هؤلاء الجنود الاتراك المساكين لم يكن لديهم ما يضعونه في حقائبهم.

كان عذاب الجمال اشد من عذاب الناس، لقلة العلف الذى اصابته في البادية. ففي اثناء السفر حافظت هذه الجمال على قوتها كيفما كان بثلاثة كيلوغرامات من الشعير كل يوم. ولكنها بعد ذلك ماتت بالالوف. وهزل كثير من البهائم الى درجة ان جلودها اكتست بالجروح من ضغط الحمل واللجام، بحيث لم يكن في الامكان استخدامها بعد انتهاء السفر باسابيع. وحصلت الخيل على ٥ كيلوغرامات من الشعير في اليوم اما العلف الاخضر فلم تذق له طعما

وقد اضطررنا الى السير ليلا لثلاثة اسباب اولها: لكي لا تكتشف طيارات العدو حركاتنا؛ وثانيها: لان الحر اثناء النهار كان شديداً جداً؛ وثالثها: لانه لم يكن في مقدورنا تجهيز الجنود والبهائم بالماء المطلوب للسير نهاراً ولكن السير في الليل كان شاقا ايضاً لكثرة الندى والرطوبة وشدة الرياح.

بظرف ستة ليالي قطعنا ما لا يكاد يجدر تسميته طريقاً طوله ٢٠٠ كيلومتر، هي المسافة بين عوجة الحفير وحبرة الغربية — وهذه النقطة الاخيرة تبعد ٥٠ كيلو متراً تقريباً عن الترعة المنشودة.

وفي اليوم الاول عثرنا على ماء في وادي العريش تبقى فيه بعد الامطار الاخيرة. وفي محطتين اخرتين بين الحما وحبرة الشرقية عثرنا على ماء في آبار احتفرناها في الرمل. ومرت علينا ثلاثة ايام لم نعثر فيها على ماء فاضطررنا الى الاعتماد على المياه التى نقلناها معنا فقط. ولكننا تبينا انه بالرغم من جميع الاحتياطات التي اتخذناها لحفظ المياه ونقلها وتوزيعها لم يكن كل شيء على ما يرام. فقسم من اوعية الماء لم يملاء او ملىء جزئياً. ومن الاوعية ما نضح ومنها ما لم يحكم سده، وكثير من الصفائح لم تنظف كاللازم رغم الاوامر المشددة بتنظيفها فبقيت آثار النفط فيها ولوثت الماء. ولكننا بفضل كميات المياه الاحتياطية التى نقلناها معنا لم نعان العطش الشديد على كل حال، اى لم يمت منا احد عطشاً. ولما وصلنا الى حبرة الغربية عثرنا على غور ماء تجمع من مياه المطر الاخير، او بالاحرى ان الخيل اكتشفته قبلنا بحاستها فانطلقت نحوه.

وفي ذات النهار الذى وصلنا فيه الى حبرة الغربية ظهرت طيارة بريطانية فوق مخيمنا والقت عدة قنابل. فعم الجيش الهلع والهيجان والخوف لانه لم ير طيارة قبل ذلك. فاقلق ذلك بال القيادة ولكن الجنود ما لبثوا ان الفوا الطيارات التى اخذت تزورنا بانتظام صباحاً مساء، فزال القلق.

من فوق رابية رمل عالية بالقرب من حبرة الغربية اشرفنا على ترعة السويس فبدت كشريط من الفضة يمتد بين الرمال، وعليه تمخر بواخر كبيرة بهدوء وبطء، حتى انها حركت فينا رغبة شديدة الى اغراقها. وكان ذلك ميسوراً رغم ان المدافع الثقيلة التي احذناها — وكان عددها اربعة — لم تبعد رمايتها عن ٦٠٠٠ متر. كان في الامكان الدنو بها من الترعة ليلا، واعمالها عند مطلع الفجر. ولكننا لم نفعل ذلك حرصاً على خطتنا في احتلال الترعة بغتة. اما الآن فاعتقادي اننا اخطأنا بعدم اغراق هذه البواخر.

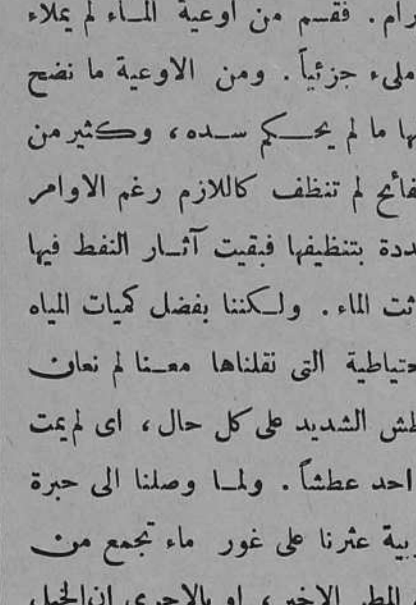
وقع اختيارنا على ليلة الثالث من فبراير للهجوم على الترعة. كان هدفنا احتلال موقف في ضفتها الغربية والتحصن فيه. وكان على جيوشنا ان تحتشد في بقعة موازية لضفة الترعة الشرقية على بعد ٣ كيلومترات منها. والى يمين هذه البقعة اقمنا قاعدة للمدافع الثقيلة، كان في الامكان تسديدها الى البواخر المارة في بحيرة التمساح. وكنا قد وضعنا خطة للهجوم مآلها تقسيم الجنود الى ثماني فرق يترتب عليها ان تحاول اجتياز الترعة في ثمانية اماكن يبعد الواحد منها عن الآخر ١٠٠ متر تقريباً. وخصصنا لكل فرقة نصف مفرزة من الحفارين و٣ قوارب وعدة معابر واصدرنا امراً بعدم تعبئة البنادق خوف ان يصدر الطلق عنها عفواً فينتبه العدو الى استعدادنا للهجوم. ولكنا تبينا فيما بعد ان هذا الامر كانت عاقبته وخيمة لان الضباط الاتراك لم يدركوا الغرض المطلوب منه وحافظوا عليه حتى بعد ان شعر العدو بنا واخذ يصوب ناره الى جنودنا. ولما بلغ قيادتنا هذا الخطأ الفادح امرت تواً باطلاق النار، ولكن التأخر كان كافياً لمنح الانكليز فرصة استدعاء المدد.

ولما غربت شمس الثاني من فبراير وبدأت الجيوش تتقدم نحو البقعة المذكورة هبت عاصفة رملية شديدة. فلم نفلح في حشد الجيوش في البقعة الا بعد مشقة كبيرة. وصففنا الجيوش للهجوم فور هدوء العاصفة. ولكن العاصفة لم تهدأ وضل فيها حاملو القوارب فاضطررنا الى التفتيش عنهم ولم نعثر عليهم الا بعد عدة ساعات كانت العاصفة خلالها قد هدأت، ولكن والوقت الثمين قد ضاع ايضاً. واخيراً بدل ان نزحف على الترعة في الساعة الـ ١٠ والنصف زوالية، بدأ الزحف في الساعة ٢ بعد منتصف الليل، اي قبل بزوغ الفجر بوقت قصير.

بدأ الزحف بهدوء، فلم يشعر العدو بنا، وانواره الكاشفة لم تكتشف ولا فرقة من فرقنا. وهكذا بلغت كلها ضفة الترعة بسلام. خيل الينا اننا سنفلح في مباغتة العدو. انزلنا ثلاثة قوارب الى الماء فركبها ٦٠ جندياً وثلاثة ضباط. وحين اوشكت هذه القوارب ان تبلغ الضفة الغربية شعرت بنا مفارز الحرس الانكليزية الضعيفة على تلك الضفة ففاتحتنا بنارها. ولكنها صوبتها الى عل فلم تصب احداً. ومع ذلك هلعت قلوب رجالنا فالقوا القوارب والمعابر التي لم تنزل بعد الى الماء وهربوا، كذلك هرب الجنود الذين قد نزلوا القوارب، وهرول الجميع الى ما وراء سدة الترعة واختبأوا هناك. وبعد قليل بزغ الفجر وبلغت الانكليز النجدة المطلوبة. كان مصير الجنود الاتراك القليلين الذين بلغوا الضفة الثانية من الترعة ان بقرت بطونهم برؤوس الحراب. وهشمت رشاشات البريطانيين قواربنا ومعابرنا. ثم جاءت باخرة طوربيد بريطانية فاغرقتها بقنابل مدافعها.

وهكذا فشلت خطتنا في الهجوم على ترعة السويس اولاً بسبب العاصفة التي اضاعت علينا الوقت، وثانيا لان الجيوش التى جهزناها لذلك لم تكن ناضجة بعد لمشروع عسكرى من هذا النوع.

* * *



جنود نيوزلانديون يقومون بمناورات حربية في مكان ما في الجزر البريطانية



استحكامات على شواطيء الجزر البريطانية

شهامة ملك الدانمارك

ان العالم بات لا يعرف الا الشيء القليل عما يحدث الآن في الاقطار التي اصبحت تحت «رحمة» النازيين. ولعل الدانمارك اقل ما تذكره البرقيات والانباء من هذه الاقطار. كانت الدانمارك من ضحايا هتلر الاولى، ولكنها لا تزال محتفظة على حكومتها البرلمانية، وهذا مما يستدعي الاستغراب الشديد، ولكن الحقيقة هي ان الملك كريستيان رفض الانصياع الى ارادة النازيين واصر على ابقاء النظام البرلماني في بلاده. وجاء في جريدة اسوجية مؤخراً ان «قنصل» المانيا (اى الحاكم النازى العام) في الدانمارك عاد في الايام الاخيرة من زيارة لبرلين، فاوعز الى رجال الحكومة الدانماركية بانهم اذا لم يكونوا يرغبون في حل الحزب الديموقراطي الاشتراكي الدانماركي فانه «يرجوهم» ان لايشاركوا رجال هذا الحزب في الوزارة الدانماركية على الاقل. اما اذا كان ذلك مستحيلا (لان هذا الحزب نال ٤٣ في المئة من اصوات الناخبين للبرلمان الدانماركي) — قال «القنصل» النازي — فليشترك منهم رجال غير معروفين وليس زعماؤهم المعروفون. وبحثت لجنة التسعة في البرلمان الدانماركي هذا «الرجاء» فرفضته باجماع آراء ممثلي جميع الاحزاب الدانماركية التي تتألف منها هذه اللجنة — حتى الملك نفسه اعلن عن ارتياحه من الوزارة الجديدة التي تألفت بمقتضى نتائج الانتخابات للبرلمان واعرب عن اخلاصه لها، وقال انه لا يرغب في تغيير الوزراء ولا سيما رئيس الوزراء ستاوننغ (الزعيم الاشتراكي). عندئذ عرض الالمان طريقة حل اخرى لهذا الخلاف بينهم وبين الملك والحكومة الدانماركية ذلك انهم اقترحوا ان يعين رئيسا للوزارة عضو من حزب المزارعين بدل العضو من حزب الديمقراطيين الاشتراكيين، ولكن اقتراحهم هذا رفض ايضا.

ومما يجدر بالذكر ان الحزب النازى في الدانمارك لم يفلح في التوسع والنمو والتسلط رغم انه يتمتع بحماية المحتلين وتأييدهم، وهذا مما يدلك على ان الدانماركيين يميزون بين خيرهم وشرهم.

ونشر صحافي لندني خبر حادث وقع في كوبنهاغن عاصمة الدانمارك يعلمنا الشيء الكثير عن موقف الملك الدانماركي من النازيين الذين يدعون بانهم لم يحتلوا الدانمارك بل جعلوها تحت حمايتهم فقط.

ففي يوم عيد الميلاد رفع النازيون علما نازيا على دار الحكومة في كوبنهاغن. فطلبت حكومة الدانمارك من الحاكم النازى ان يأمر بانزال هذا العلم، لان رفعه يؤدي الى توتر العلاقات بين الاهلين والسلطات النازية. فرفض الحاكم هذا الطلب. حينئذ وجه الملك الدانماركي نفسه هذا الطلب الى الحاكم النازى العام قائلا: «عليك ان تفهم يا سيدى الحاكم ان رفع علم اجنبي على محل وطني يمس شعورنا ويجرحها في هذا العيد» ولكن الحاكم اصر على الرفض.

فقال له الملك: اذا اصررت على الرفض فاعلم ان العلم سينزعه اليوم احد الجنود الدانماركيين.

فاجاب الحاكم النازي: اننا نأمر باطلاق النار على هذا الجندي وقتله.

فاجاب الملك: انكم بفعلتكم هذه تضيفون الى قائمة اجرامكم جرماً آخر، هو قتل احد الملوك — فانا بنفسي سأكون ذلك الجندي الدانماركي الذى ينزل العلم.

فانزال العلم ذات النهار وكان ذلك اول انتصار للدانماركيين على حكامهم النازيين.

* * *

المسئول: ي. يعبيب
مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦